

## النهاية في غريب الأثر

- { عصا } ( ه س ) فيه [ لا تَرَفَعُ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ ] أي لا تَدَعُ تَأْدِيبَهُمْ وَجَمْعُهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . يقال : شَقَّ العَصَا : أي فارق الجماعة ولم يُرِد الضَّرْبَ بالعصا ولكنَّه جَعَلَهُ مِثْلًا .
- وقيل : أَرَادَ لا تَغْفُلُ عَنْ أَدَبِهِمْ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْفَسَادِ .
- [ ه ] ومنه الحديث [ إن الخوارج شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعاتهم ] .
- [ ه ] ومنه حديث صلوة [ إيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا ] أي إيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ .
- ( س ) ومنه حديث أبي جهلم [ فَإِنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَلَى عَاتِقِهِ ] أَرَادَ : أَنْ يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ بِالضَّرْبِ . وقيل : أَرَادَ بِهِ كَثْرَةَ الْأَسْفَارِ . يقال : رَفَعَ عَصَاهُ إِذَا سَارَ وَأَلْقَى عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ وَأَقَامَ .
- وفيه [ أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَا حَدِيدَةٍ ] أي عَصَاً تَصْلِحُ أَنْ تَكُونَ نِصَابًا لآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ .
- ومنه الحديث [ أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطِيئِ قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا ] لِأَنَّ هُمَا لَيْسَا مِنْ آلَاتِ الْقَتْلِ إِذَا ضُرِبَ بِهِمَا أَحَدُ فَمَاتَ كَمَا أَنَّ قَتْلَهُ خَطَأً .
- ( ه ) وفيه [ لَوْلَا أَنْزَا نَعُصِي اللَّهَ مَا عَصَانَا ] أي لَمْ يَمْتَنِعْ عَنِ إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَاؤُنَا فَجَعَلَ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْخِطَابِ فَسَمَّاهُ عِصْيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : [ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَهُ اللَّهِ ] .
- وفيه [ أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ الْعَصَا ] إِنَّمَا غَيَّرَهُ لِأَنَّ شِعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةِ وَالْعِصْيَانُ ضِدُّهَا .
- ومنه الحديث [ إِنَّ رَجُلًا قَالَ : مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بئس الخَطِيبُ أَنْتَ . قُلْ : وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى ] إِنَّمَا ذَمَّهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ الضَّمِيرَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ رَسُولِهِ فِي قَوْلِهِ : وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَأَمْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُطَهَّرِ لِتَرْتِيبِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وفيه دليلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ تَفِيدُ التَّرْتِيبَ .
- وفيه [ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ عَصَاةِ قَرِيشٍ أَحَدٌ غَيْرُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ] يَرِيدُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي

